

الدعوة إلى الطاعة

الإيمان الأقدس

وَأَمَّا تَمَّ نَأْيُهَا الْأَحْبَاءُ فَايْتُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيْمَانِكُمْ الْأَقْدَسِ، مُصَدِّينَ فِي الرُّوحِ
الْقُدُسِ "يهوذا ٢٠"

اليوم وأنا أكتب لكم عن الإيمان الأقدس . يعني تعبير الإيمان المقدس أن هناك أيضاً إيمان غير مقدس . الإيمان الغير مقدس هو الإيمان الذي يعتمد على ظروف مواتية أو الحظ وليس على الله . إيمان مبني على التفكير المبني علي الأمنيات كأن مراهماً يأمل تحقيق الفوز لفريق كرة السلة المرتبط به .

من الناحية الأخرى فالإيمان الأقدس لا يعتمد على الظروف . يعتمد كليةً وتاماً على الله . ويعمل الإيمان مع الرياح المضادة بنفس الأمر مع الرياح المساعدة لأنه يعمل بقوة الله . إنه لا يحتاج قارب لعبور البحر (خروج ١٤: ٢٩) ولا يحتاج حقل من الحبوب للحصول على الخبز (خروج ١٦: ٤) . إنه إيمان لا يحتاج لطبيب لتضميد الجراح والشفاء (متى ٤: ٢٤) ولا يحتاج المال للحصول على ما هو مطلوب وما يحتاجه الإنسان (مر ٦: ٣٧-٤٤) لا يحتاج هذا الإيمان لظروف مواتية ليمشي علي المياه . لم يستشر الرب يسوع تبارك إسمه الأرصاد الجوية ، في الليلة التي سبقت سيره على الماء ، لمعرفة ما إذا كان الطقس سيكون في صالحه أم لا . الإيمان الغير مقدس هو إيمان يحتاج إلى التحقق من هذا وذاك و كل شيء حتي لو كان صغيراً قبل المضي قدماً للأمام (أن يتقدم للأمام) يرفض الإيمان المقدس كل العكازات التي يقدمها العالم . إنه يرفض التمسك بأي شيء من العالم . هل حصلت علي هذا اللحن والأغنية؟ أمر حسن جداً يا صديقي إذا كنت تريد أن تفرح وترقص في هذا اللحن .

إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ "مرقس ٩: ٢٣"

معروف على مر التاريخ أن الألمان مشهورون بصناعتهم ، و الفرنسيين بالدبلوماسية ، و الأسبان بشجاعتهم والروس بمرونتهم . تشتهر وتعرف إسرائيل ، على الرغم من أنها أحد أصغر الدول في العالم بإيمانها . بسبب ذلك، طالما أنها تمارس الإيمان الأقدس ، فقد أثبتوا أنهم أكثر الشعوب نفوذاً وقوة في العالم . آثار أقدام الله في جميع أنحاء إسرائيل . جعلهم الإيمان الأقدس شعب لا يقهر . يا صديقي، هذا لك! ما الذي يجعلك لا تقهر ليس المال ، ولا الصحة ، ولا التعليم ، ولا الإتصالات الأرضية ، ولكن الإيمان الأقدس . الإيمان الأقدس لا يعرف كيف يخسر معركة .

إذا كنا نريد الحصول على ما لنا عند الرب ، علينا أن نتوقف عن النظر إلى الظروف والأحوال ، علينا أن نتوقف عن السماح للظروف والأحوال في أن تخيفنا و تتحكم فينا . البار بالإيمان فقط يحيا وليس بالظروف والأحوال . معظم البشر يحيون ويعيشون بالظروف والأحوال أي بخبز الظروف المتعفن . لم يقصد من تصميم الإنسان أن يعيش ويحيا حسب الظروف والأحوال ولكن صُمم لأن يعيش ويحيا بالإيمان!

الإيمان الأقدس يستسلم بالتام (كاملاً) إلى الله . علينا أولاً أن نفهم أن الله قد أعد أشياء جميلة ورائعة وممتعة لنا قبل أن يضع النجوم في السماوات . تأمل هذا النص الكتابي الرائع:
"بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: هَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَا مَسَّمَعٌ أَرْوُّ وَلَا مَ يَحْطُرُّ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّ اللَّهُ

هل ترى هذه العبارة الصغيرة 'مَا أَعَدَّهُ'؟ أنه لا يقول ما يعده أو ما سيَعده. أنه يقول أنه قد أعده (مَا أَعَدَّهُ) لقد تم إعداده . أشياء أبعد من الخيال لك لتمتلك وتتمتع بها وتوظفها. وهذا يشمل المنازل والأراضي ، و شريك الحياة ، والسفريات ، والنفوس التي ستخلص ، والأمراض التي ستشفى والنير الهين و اكتشاف كنوز ملكوت الله . هذه هي ثمرة الإيمان الأقدس.

(آه أيها الآباء ! أشبعوا عقول أطفالكم بأمور الأبدية . لا تدع طفلك تشبّع رأسه بأسماء لاعبي كرة القدم، ولكن إشبع عقله بهؤلاء المرسلون و المبشرون رجال الرب العظماء أصحاب الإيمان الأقدس. أعدوهم على السير و السلوك مع الله . حافظوا على الجو المقدس في المنزل كل يوم . لا تدع أطفالك يفوتهم الهدف من وجودهم.)

كم يوجد من البشر من يملك كل شي يريدهم الله أن يملكوه ومن يكون كل ما يريدهم الله أن يكونوا. كم من الذين أحبوا الله بما فيه الكفاية لدرجة أنهم قد تخلوا عن كل الأشياء التي علي الأرض؟

ما الذي يشمّله التخلّي المقدّس؟

أنه ينطوي في المقام الأول ويشمل الإستبعاد ، مائدة نظيفة خالية من أي شيء. يقول المرنم صاحب المزمور ٢٣ في العدد الخامس: ترتب قدامي مائدة عليك لتحصل علي طعام الله علي مائدتك أن تتخلص أولاً من طعامك الخاص بك. عليك أولاً أن يكون لديك الإيمان بأن طعامه وما يقدمه من أشياء أفضل من طعامك وأشياءك الخاصة ، حتى ولو بدا في البداية أنه ليس كذلك. سيرفض الله من أن يُعِد لك مائدته طالما تمتلك حتي أقل القليل من الحياة الذاتية علي مائدتك. أنني أقترح عليك أن تمسك جيداً بطرف من زاوية لمفرش المائدة وتجذبه في إنتزاع وتتخلص من كل الأطعمة الموجودة باكتساح (مرة واحدة) وتأمل وتطّلع علي ما يضعه الرب ويحله من طعام مكانه!

لدي الرب القدرة على أن يُعِد مائدة تجاه أي شخص . يمكنه أن يُعِد مائدة لإنسان في الزنزانة أو علي فراش المرض أو لأم عند قبر طفلها أو لرجل أعمال أفلس. إذا كان لديك الإيمان الأقدس ، يمكنك أن تأكل من مائدته كل يوم بيومه مهما كانت الظروف. نعم ، فهو يرتب لك مائدة حتي تجاه مضايقيك وأعدائك.

الله يبحث عن الناس الذين يثقون ويؤمنون به حتى يتمكن من إعطائهم ما كان قد خطط لهم وقصد حتى من قبل تأسيس العالم وهذا يتطلب الإيمان الأعمى في رؤية الله بوضوح كامل: عمى من جهة الظروف والأحوال التي ترغب في تدمير و سحق إيماننا ، ورؤية الله الذي يجعلنا نصرخ ، " ! مجدداً هلولياً وهكذا، فإنه ليس أعمى يقود أعمى ، ولكن بصير يقود أعمى وهذا ما يجعل الأمر مضبوطاً وآمن.

كان علي إبراهيم معرفة ذلك. و عليك أنت أن تتعلم ذلك أيضاً. أرسل الله إبراهيم إلى أرض ... أي أرض؟ ... دون تفاصيل . لم يعرف إبراهيم أي البلاد حتي وصل هناك. وما كان ينتظره هناك؟ صخور وأحجار ، عبدة الأوثان ، لغة أجنبية غريبة - بالإضافة إلى الله. هناك جهز وأعد الله أمامه مائدة وأنه من هناك خطط الله أن يطعمه من مائدته في قلب المجاعة. إذا استطاع الكنعانيون أن يأكلوا وسط المجاعة دون إمتلاكهم الله. كيف إذاً لا يشبع رجل الله الذي معه الرب؟ تشتت وإرتبك إبراهيم بالطرف الحادثة في الأرض التي أرسله الله إليها ورفع عينه بعيداً عن الله. يقول الكتاب المقدس أنه ذهب وإنحدر إلي مصر . هل إنحدر قبل ذلك؟ من هذا الوقت وصاعداً لم يبين إبراهيم مذبحاً مرة أخرى للرب حتي عاد إلي كنعان. إرتكب الكذب في مصر. أساء إلي الآخرين ووضعهم في خطر وجعل

خادمة تحبل وتنجب منه لبناً (إسماعيل) وهذا هو سبب كل المشاكل في الشرق الأوسط حتى يومنا هذا . وأخيراً ألقى به خارج البلاد (سفر التكوين ١٢) سمح إبراهيم للظروف السلبية أن تحركه وتنقله بعيداً عن المائدة التي رتبها الله امامه وله ما هي ثمار قيادة وتحكم الظروف بالإنسان عندما يسير حسب ما يراه الإنسان بدلاً من السير حسب ما يراه الله؟

أفضل ما لك ليس في الظروف، ولكن في الله . آه كيف لنا ان نستمر نبحت و نسعى للحصول على أفضل ما في هذا العالم . نريد أفضل الأطباء و أفضل حي للسكن فيه و أفضل المدارس لإرسال أطفالنا إليها و أفضل الموسيقى (البيانو) لكنيستنا . نحن نعرق و نجهد أنفسنا ونضحي للحصول على أفضل ما في هذا العالم بدلاً من السعي للحصول عليها من وفي الله . وفي هذه العملية أي الحصول على أفضل ما في الارض نسلب الله من عشورنا و تقدماتنا. الله هو الأفضل وسيعطيك ما هو أفضل لديه. أفضل ما عند الله ليس مخيباً إطلاقاً صحيح ، فإنه قد لا يبدو يشبه أمور العالم الي حد كبير. ولكن يا صديقي، ستكون السماء فيه. وسيجلب لك السعادة. سيكون بلا إجهاد. البار بالإيمان يحيا (الإيمان الأقدس)

كيف يمكنني الحصول على هذا الإيمان ، الإيمان الأقدس ؟

دعونا نحصل علي ذلك بالترتيب الصحيح . بادئ ذي بدء وأول كل شيء نحن بحاجة لقراءة وسماع كلمة الله (رومية ١٠: ١٧) . ثانياً على النحو المذكور ، نحن بحاجة إلى أن نتخلى عن كل شيء (لوقا ١٤: ٣٣) . ثالثاً نحتاج إلى أن نكون مقدسين لنملك الإيمان الأقدس. الإيمان المقدس لا يمكن أن ينمو ويتزعرع في تربة غير مقدسة (نجسة). في الصلاة الوحيدة التي علمنا الرب يسوع أن نصليها جعل سعي الإنسان وطلبه للقداسة طلبته الأساسية الأولية: ليتقدس إسمك (متى ٦: ٩-١٣) **قبل أن تسأل وتطلب خبزك وطعامك إسأل عن القداسة.** قداسة القلب لأن القداسة في أسلوب الحياة هي الأساس والضمان بأن تضرعاتك وكل طلباتك قد سمعها الله . لن تحصل وتأتي إلي الإيمان الأقدس حتي ترغب وتريد القداسة ويكون طلبك للقداسة أكثر من طلبك للخبز والطعام.

أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيْمَانِكُمْ الْأَقْدَسِ

For more articles by Pastor Schultze, go to www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA